سكان مستوطنات الشمال وغور الاردن يعتقدون بأن « مركز الثقل للمعركة قد انتقل من السويس اليهم »(٧٩).

سبق لنا ان ذكرنا ان الحكومة الاسرائيلية بعثت بردها على مشروع روجرز ، بعد ان قامت لجنة وزارية بصياغة الرد الاسرائيلي ، وانها وافقت على قبول مشروع روجرز من خلال بيانها الذي يحتوي على تحفظات، دون ان توقع على المقترحات الاميركية ، بعكس الجمهورية العربية المتحدة والاردن ، اللتين وقعتا على هذه المقترحات . كما ذكرنا ان البيان الاسرائيلي احتوى على تعديلات للمقترحات الاميركية ، فضلا عن ربطه الموافقة الاسرائيلية ، بالشروط التي ترتأيها اسرائيل .

وعندما تلقى المسؤولون الاميركيون رد اسرائيل « المتحفظ » ابلغوا يو ثانت ، ان الدول الثلاث مصر والاردن واسرائيل ، قد قبلت مشروع روجرز، وقد استدعى السكرتير العام للامم المتحدة الدكتور يارينغ ليقوم بمهمته على ضوء مقترحات روجرز دون ان يذكر « التحفظات » الاسرائيلية الواردة في ردها ، الامر الذي احدث استياء في الدوائر الرسمية الاسرائيلية تجاه اميركا . فقد كانت اسرائيل تعتقد ان الاميركيين سيؤكدون على التحفظات التي اوردتها اسرائيل في ردها، وبالتالي تكون هذه التحفظات ، المنطلق الذي يمكن لاسرائيل ان تنطلق منه في المحادثات التي ستجريها مع الدكتور يارينغ . غير ان الاميركيين لم يأبهوا بهذه التحفظات ، خاصة وانهم كانوا قد ارسلوا توضيحات لاسرائيل ، التزموا بموجبها بتعهدات تجاهها . فضلا عن انهم كانوا يودون الاسراع في انجاح مبادرتهم ، الامر الذي دعاهم الى عدم ذكر التحفظات الاسرائيلية ، للسكرتير العام للامم المتحدة ، خوفا من ان تعرقل هذه التحفظات سير مهمة يارينغ .

ومن هنا بدأت تظهر بوادر ازمة الثقة بين الولايات المتحدة واسرائيل بسبب ما اسمته اسرائيل « بقضية الوثيقة » .

وقد اخذت ازمة الثقة هذه تتضح عندما استدعت اسرائيل سفيرها في واشنطن للتشاور ، قبل أن يبدأ الدكتور يارينغ مهمته التي انيطت به .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال ، ان الاميركيين عندما صاغوا مشروع روجرز ، وضعوا نصب اعينهم الاحتمالات والامكانات التي يمكن ان يؤدي اليها قبول هذا المشروع على الصعيد الداخلي في اسرائيل والعالم العربي . وكانت تقديرات واشنطن ترتكز على توجيه ضغط على اسرائيل لكي تقبل الانسحاب من المناطق المحتلة . وكانت القوة التي تعتمد عليها واشنطن بعد استخدام الضغط ، تتمثل في عدد من فئة الحمائم التي كانت تقوم بين الفينة والاخرى بزيارة الولايات المتحدة وتدعي أمام المسؤولين الاميركيين « انها معنية بالسلام وليس بالمناطق »(٨٠).

وقد اصيب الموظفون الاميركيون بخيبة أمل من افراد فئة الحمائم الاسرائيلية . « فبدل ان تكون هنالك استجابة ملموسة لمبادرة السلام الاميركية ، توجد تحفظات قوية لدى مختلف التيارات الاسرائيلية في الوقت الذي لا تسمع فيه فئة الحمائم صوتها »(٨١). هذا فضلا « ان هنالك حمائم هامة تحولت فجأة الى ما يشبه الصقور »(٨٢).

يقول كبار الموظفين الاميركيين « انهم كانوا يعتقدون بأن حركة الحمائم ستقوم باستقطاب الرأي العام في اسرائيل لتأييد مبادرة السلام الاميركية بعد انسحاب كتلة جاحال من الحكومة» خاصة وان ابا ايبن كان قد الح الى ان السبب الذي يكمن وراء عدم استخدامه لكلمة «انسحاب» هو « وجود المعارضة اليمينية التي تمثلها كتلة جاحال في الحكومة ».

وقد قال احد كبار الموظفين الاميركيين « لقد خذلنا ابا ايبن » . وقال آخر : « لقد ضللنا »(٨٣).

وربما يعود « خذلان » المسؤولين الاميركيين وسهولة تضليلهم على ايدي فئة الحمائم في اسرائيل ، الى عدم وجود رؤيا واضحة لكنه هذه الحمائم . فقد تصور الاميركيون ان ما يسمى بفئة الحمائم في اسرائيل ، « تفضل السلام على المناطق » وهذا تصور خاطىء ، لان فئة الحمائم الاسرائيلية ، خاصة تلك الفئة الموجودة داخل الحكومة ، تتفق مع فئة الصقور على فكرة ضم مناطق عربية لاسرائيل ، وان اختلفت معها في مقدار هذا الضم. وبما ان مشروع روجرز يدعو الى « الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة » فان ذلك لا يجد استحسانا لدى فئة الحمائم والصقور على حد سواء . والفرق الوحيد بين هاتين الفئتين في هذا المجال ، ان فئة الصقور تجرؤ على توضيح ما يجيش بخاطرها من افكار، بعكس فئة الحمائم التي تلوذ بالسكوت .

بعد تلقي الولايات المتحدة رد اسرائيل على